. @ 323 @

(^ (62) ألم يعلموا أنه من يحادد ا ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم (63) يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا إن ا مخرج ما تحذرون (64) ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا) * * * * .

قوله تعالى : (^ ألم يعلموا أنه من يحادد ا ورسوله) يحادد ا : يعني : من يكون في حد وجانب من ا ورسوله (^ فإن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم) الفضيحة العظيمة والنكال العظيم . .

قوله تعالى : (^ يحذر المنافقون) فيه قولان : .

أحدهما : أنه خبر بمعنى الأمر ، ومعناه : ليحذر المنافقون . .

والآخر : أنه بمعنى الإخبار عنهم ؛ إذ كانوا يستهزئون ويخافون الفضيحة بنزول القرآن في شأنهم . .

قوله تعالى : (^ أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم) وقد بينا أن هذه السورة تسمى المبعثرة والفاضحة ؛ فهذه الآية تشير إلى ما قدمنا . .

وقد روي عن عبد ا بن عباس قال : أنزل ا تعالى ذكر سبعين رجلا من المنافقين بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم ، ثم نسخ ذكر الأسماء رحمة ورأفة على المؤمنين ؛ لأن أولادهم كانوا مؤمنين ، فنسخ ذلك لئلا يعير بعضهم بعضا . .

قوله تعالى : (^ قل استهزئوا إن ا مخرج ما تحذرون) معناه ظاهر . .

قوله تعالى : (^ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب) . .

سبب نزول الآية : ' أن النبي كان يسير في غزوة تبوك وقدامه ثلاثة من المنافقين ، اثنان يستهزئان ، والثالث يضحك ' وقيل : إن استهزاءهم : أنهم كانوا يقولون : إن محمدا يزعم أنه يغلب الروم ويفتح مدائنهم ، ما أبعده عن ذلك . .

وقيل : إنهم كانوا يقولون : إن محمدا يزعم أنه نزل القرآن في شأن أصحابنا المقيمين